

شهادة الدكتور عصام خليفة

سأتحدث عن مسألتين:

الأولى: عبد الرؤوف، لن أتكلم عنك كمؤرخ، أنت مواطن لبناني كبير كبير بما قمت به، ومن دون شك، في موسوعتك عن حرب لبنان. فادعو أن توزع على كل المشتغلين في الشأن العام، من سياسيين، كي يأخذوا العبر من كتاب بأي علم وروح وطنية عالية كُتب.

الثانية، لقد قضينا مئات الساعات في وضع منهج التاريخ المدرسي. تعرفون أنا وعبد الرؤوف حزبنا هو الوطن والموضوعية. لكنكم، أيها الحفل الكريم، تعرفون هناك عصبية. كان عبد الرؤوف يقول لي ولجورج ولإلياس خلال اجتماعات اللجنة: اسكتوا أنا بحكي. عبد الرؤوف روح الشعب اللبناني والموضوعية التي نطمح أن تبني هذا الوطن.

أنا وعبد الرؤوف حُجزنا في استانبول، عندما كنا هناك في مؤتمر خلال أحداث أيار 2008. وقد عرف عبد الرؤوف من زوجته بوساطة الهاتف أن هناك إطلاق نار أصاب شقته في مار الياس، فكان قلقاً، وكانت زوجته بروح طيبة لا تخبره بكل ما يحصل. عبد الرؤوف متوتر ويقول لنا بعد اتصال جديد بزوجته أن الثلجة قد أصيبت. وبعد قليل يقول إن المطبخ قد تضرر، ثم يقول لنا أن البيت قد احترق. وبسبب الوضع في لبنان وتعذر العودة إلى لبنان، مددنا إقامتنا في تركيا، وانتقلنا إلى مبنى يخص إحدى مؤسسات الأوقاف. وكنا نشغل وقتنا بين المكتبات ودور الوثائق.

إن ردة فعل سنو خلال أحداث لبنان، كانت فعل مواطن كبير يجسد روح الوطنية، وروح بيروت التي هي قائدة النهضة العربية وتقود الوطن في فركها الحدائوي النهضوي اللامع.

عبد الرؤوف، الحركة الثقافية تحبيك، ولها الشرف الكبير في هذا اليوم أن تكرمك بروحك الكبيرة التي هي مستقبل الوطن.